منهج الرسول r في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر

المقدم لمؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

في الفترة من ٨ - ٩ فبراير ٢٠٠٦

إعـــــداد
أ.د. محمود خليل أبو دف
أستاذ وعميد كلية التربية
الجامعة الإسلامية – غزة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن منهج الرسول r، في تقويم سلوك الأفراد من خلال تتبع أحاديثه المتعلقة بالموضوع وقد استخدم الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى من ناحية كيفية، أظهرت الدراسة نواحي الإعجاز التربوي في منهجه r في تقويم السلوك والذي اتصف بالشمول والتنوع والمعيارية ومراعاة الفروق الفردية وقد غلب عليه الجانب العملي والرفق في التعامل وقد تقدم الباحث بصيغة مقترحة لتوظيف هذا المنهج في تعليمنا المعاصر بكل مراحله وأوصت الدراسة المعلمين – لاسيما في مرحلة التعليم الأساسي- بالبعد عن العنف والشدّة في تقويم سلوك تلاميذهم كما حثت المؤسسات التعليمية على التنسيق والتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل تطوير برنامجها في تقويم سلوك المتعلمين.

Abstract:

The study aimed to explore the method of the prophet "Mohmed" (Salah Allah Aleh waslem) in assessment of individual's behavior, through follow- up his sayings that related to the subject. The researcher used in his study the method of content anaylsis, through qualitiative approach.

The results revaled interesting educational findings in the method of prohet "Mohmed" (Salah Allah Aleh wslem) in shaping the behavior, that is described with variety, standerdization and globulization, also taping in the consideration the indivdual differences, the most common issue was the practical and easy way in dealinges.

The reasearcher introduced suggested programme, inorder to invesit it in our coutemparay education in all the stages. The study recommended the teacher- especially whom wrking in the basic stage to avoid violence in shaping the student's behavior, also urged the educationl's institutions to co- ordinate with other social organizations inordre to develop its programmes in shaping student's behavior.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة:

التربية في جوها عملية تعديل للسلوك الإنساني، وإحداث تغيرات مرغوبة فيه ويحتاج الفرد دومًا إلى تعديل في سلوكه نحو الأحسن، "والإسلام لم يغفل تأثير القوى الفطرية في حياة البشر واستقرارهم النفسي، حيث الدوافع والغرائز والشهوات" (**الشيباني، ١٩٨٨: ٣٢٨**).

والإنسان بطبعه يخطئ كما جاء في الحديث الشريف" كل بني آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون" (**الترمذي،ب.ت،ج٤: ٦٥٩**) وقد عاتب الله عز وجل نبيه r على بعض الأفعال كما جاء في قوله تعالى : "**عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى**" (**عبسى، الآيات: ١-٣**).

وفي موضع آخر من كتاب الله عز وجل خاطب نبيه r قائلاً له: "**عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَعَلَمَ الْكَاذِبِينَ**" (**التوبة، أية: ٤٣**).

ولتقويم أخطاء الإنسان السلوكية في المجتمع، حث الإسلام المسلمين على تقديم النصح والإرشاد للأخرين معتبرًا ذلك عنصرًا أساسًا في الدين " إن الدّين النصيحة، إن الدّين النصيحة، إن الدّين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله قال: لله ولكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم" (**أبو داود، ب.ت، ج٤: ٢٨٦**).

كما يأتي تقويم سلوك الأفراد في إطار التكليف الرباني " **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون**" (**آل عمران، أية: ١٠٤**).

ولما كان تكليف الفرد يعتمد على طبيعة سلوكه، فقد شهد عقد الستينات من هذا القرن، انبثاق علم السلوك الإنساني حيث أرسيت أساليب تعديل السلوك على المفاهيم والقوانين التي قدمها المنحنى السلوكي في علم النفس والذي ركز على دراسة السلوك الظاهر (**الخطيب،٢٠٠١: ١٣-١٧**).

وقد تطرق نجاتي (٢٠٠٢) في دراسته إلى دوافع السلوك في الحديث الشريف وحددها في، دوافع حفظ الذات، بقاء النوع، الدافع الجنسي، دافع الأمومة، دافع التدين، دافع التنافس، دافع التملك، وفي البيئة الفلسطينية ، تناول سلامة (٢٠٠١) أساليب الرسول r في تصحيح الخطأ عند الصحابة رضوان الله عليهم، فعرض الباحث (١٩) أسلوبًا مبينًا ما فيها من فوائد تربوية.

وتناول عويضة (٢٠٠٣) في دارسته الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء على مستوى الفرد والأسرة، مبينًا أنواع الأخطاء والآداب المتعلقة بمصحح الخطأ.

ومن خلال دراسة قميحة والصليب (١٩٩١) تبين أن التصرفات الأخلاقية لطلبة الضفة الغربية وقطاع غزة أخذت تتجه إلى السلبية، ومن "الملحوظ في البيئات العربية أن اهتمام المعلمين ينصب في الغالب على السلوك الأكاديمي، في حين أن السلوك الاجتماعي والخلقي، لا يحظى بقدر كاف من الاهتمام

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكأن المعلمين يعدون مهمتهم تعليم التلاميذ ومساعدتهم على اكتساب المهارات الأكاديمية وليس تنمية وتطوير سماتهم الشخصية والاجتماعية، مع العلم أن الدراسات العلمية، أثبت أن ثمة علاقة قوية بين السلوك الأكاديمي والسلوك الاجتماعي والشخصي" (**الخطيب،١١٨:١٩٩٦**).

وأشار (**رمزي، ٢٠٠٣: ٤٤**) إلى "أن سلوك الطلبة بطريقة غير مقبولة من أكثر القضايا إزعاجًا للمعلمين خاصة الجدد منهم" ومن خلال معايشة الباحث للواقع التعليمي الميداني، لاحظ إهمال بعض المعلمين تقويم سلوك تلاميذهم، كما اطّلع على أساليب غير مجدية لدى البعض في تقويم سلوك الطلبة، تتركز في الغالب على العقاب والتخويف لاسيما في مراحل التعليم الأساسي، وأما على مستوى التعليم الثانوي والجامعي، فهناك العديد من المظاهر والأنماط السلوكية التي انتشرت بين المراهقين والشباب بشكل يبعث على القلق، لاسيما في ظل افتقار المتعلمين إلى النماذج الحية من القدوة الصالحة.

كما لاحظ الباحث عدم وجود إلمام كاف لدى المعلمين في جميع مراحل التعليم بأساليب الرسول **r** في تقويم سلوك الأفراد، وقد افتقرت البيئة الفلسطينية إلى دراسات تربوية في هذا المجال ومن هنا تولدت ، الحاجة الماسة لتناول هذا الموضوع.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق، يمكن صوغ مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١- ما خصائص منهج الرسول **r** في تقويم السلوك.

٢- ما أبرز الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول **r** في تقويم السلوك.

٣- ما مقومات منهج الرسول **r** في تقويم السلوك.

٤- ما التصور المقترح للاستفادة من منهجه **r** في تقويم السلوك في تعليمنا المعاصر.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١- الكشف عن خصائص منهج الرسول **r** في تقويم السلوك.

٢- تحديد الأساليب التربوية، التي استخدمها الرسول **r** في تقويم السلوك.

٣- بيان مقومات منهج الرسول **r** في تقويم السلوك.

٤- التقدم بتصور مقترح للاستفادة من منهجه **r** في تقويم السلوك.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

١- الأهمية الكبرى للسلوك باعتباره عنصرًا أساسًا وحيويًا في بناء شخصية الفرد.

٢- تعد الدراسة محاولة لتأصيل جانب هام وحيوي في التربية من منظور إسلامي.

٣- يمكن أن تبرز الدراسة أوجه عديدة من الإعجاز التربوي في السنة النبوية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤- تشكل الدراسة اطارًا مرجعيًا، يمكن الاعتماد عليه في بناء أداة لقياس فعالية برامج تقويم السلوك في المؤسسات التعليمية.

٥- افتقار البيئة الفلسطينية لهذا من الدراسات بشكل خاص والبيئة العربية بشكل عام.

٦- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

- القائمون على تصميم المناهج التعليمية في بلاد المسلمين.
- المربون أباءً ومعلمين.
- رجال الدعوة والإصلاح في المجتمعات الإسلامية.

حدود الدراسة:

تدور الدراسة حول السنة النبوية من خلال التركيز على الأحاديث الشريفة التي تشير إلى منهجه r في تقويم سلوك الأفراد من ناحية قولية وفعلية في المجال العقائدي والتعبدي والأخلاقي والاجتماعي وقد تركزت الدراسة حول كتب السنة الست المتعارف عليها مع الاستعانة بعض الشيء بكتب حديث أخرى.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي وذلك بتناول الأحاديث الشريفة المتعلقة بمنهج الرسول r في تقويم سلوك الأفراد ثم تحليل مضمونها وتصنيفها إلى أربع مجالات عبرت عنها أسئلة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته المصطلحات التالية:

١ - التقويم:

التقويم لغة من قوّم الشيء، أزال عوجه وصحّحه **(ابن منظور، ٢٠٠٣، مج١٢: ٥٨٨)**. فالتقويم هو التصحيح والتعديل، ودل على ذلك قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته عند توليه خلافة المسلمين: " إن استقمت فتابعوني وإن زللت فقوّموني" **(ابن هشام، ب.ت، ج٤: ٤٩١)**.

والتقويم بمفهومه الاصطلاحي " هو عملية قياسية تشخيصية وقائية علاجية هدفها الكشف عن مواطن الضعف ومواطن القوة بقصد تطوير عمليات التعليم والتعلم" **(الدليم وآخرون،١٩٨٨: ٥٦، ٥٧)**.

٢ - السلوك:

نقصد به هنا "الأخطاء السلوكية الصادرة عن الأفراد، في أقوالهم وأفعالهم في المجالات العقائدية والأخلاقية والاجتماعية" .

٣ - منهج الرسول r في تقويم السلوك:

ويقصد الباحث به "الأساليب التربوية التي استخدمها r في تقويم سلوك الأفراد في مجالات عديدة والتي ترتكز على مقومات أساسية وتتصف بخصائص معينة".

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خطوات الدراسة:

ستمر الدراسة بالخطوات التالية:

- المقدمة ومشكلة الدراسة.
- خصائص منهج الرسول r في تقويم السلوك.
- أساليب الرسول r في تقويم السلوك.
- مقومات منهج الرسول r في تقويم السلوك.
- تصور مقترح للاستفادة من منهجه r في تقويم السلوك في تعليمنا المعاصر.

أولاً: خصائص منهج الرسول صلي الله عليه وسلم في تقويم السلوك:

تميز المنهج النبوي في تقويم سلوك الأفراد، بجملة من الخصائص التي تعكس طبيعة الإسلام كمنهاج حياة متكامل مصدره الخالق جلت حكمته، فبدت فيه جوانب بارزة من الإعجاز الرباني ويمكن إجمال **هذه الخصائص فيما يلي:**

أ- الشمول والتنوع:

حيث حرص الرسول المربي r، على تقويم أنماط متنوعة من السلوك السلبي شملت مجالات عديدة من الحياة الإنسانية واستوعبت مراحل عمرية مختلفة واستهدفت الفرد والجماعة، فقد نهى الرسول r عن تعليق التميمة لكونها تتنافى مع عقيدة التوحيد، فعن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله r ، أقبل إليه رهطٌ فبايع تسعةً وأمسك عن واحد فقالوا: يا رسول الله، بايعت تسعةً وتركت هذا؟ قال: "إن عليه تميمة فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال: من علق تميمة فقد أشرك" **(ابن حنبل،ب.ت،ج:١٥٦)**.

وفي المجال التعبدي، بادر الرسول r،إلى تقويم سلوك رجل دخل يوم الجمعة إلى المسجد والنبي يخطب فقال: "أصليت قال: لا قال: قم فصل ركعتين" **(البخاري،١٩٩٧،ج١: ٢٧٦)**.

وكان الرسول r من عادته، أن يقّوم كل سلوك يتناقض مع القواعد الأخلاقية في الإسلام ومن الأمثلة على ذلك ما أخبر به عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: أردف رسول الله r الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجُز راحلته وكان الفضل رجلاً وضيئًا فوقف النبي r للناس يفتيهم وأقبلت امرأة من خثعم مضيئة تستفتي رسول الله r فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها فالتفت النبي r والفضل ينظر إليها فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها" **(البخاري،١٩٩٧، ج٤: ١٩٦)**.

وحينما دخل رهطٌ من اليهود على رسول الله r وعنده عائشة رضي الله عنها فقالوا: السام عليك ففهمتهما فقالت: عليكم السام واللعنة فقال رسول الله r "مهلاً يا عائشة، فإن الرفق في الأمر كله:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقلت: يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا، قال رسول الله r: فقد قلت وعليكم" **(البخاري،١٩٩٧، ج٤: ١٩٦٩)**.

وقد نهى الرسول r عن الإفراط في تناول الطعام، مستدلاً على هذا السلوك الضار من خلال ملاحظة آثاره حيث جاء في الحديث الشريف "عن ابن عمر قال تشّجأ رجلٌ عند النبي r فقال: كف جشاءك عنا، فإن أطولكم جوعًا يوم القيامة أكثركم شبعًا في دار الدنيا" **(ابن ماجه،ب.ت،:1111)**.

فالرسول r، لم يكتف بنقد السلوك السلبي الذي يتنافى مع قواعد الأدب والذوق وإنما تجاوز ذلك إلى بيان السبب الكامن وراءه وهو الإسراف في تناول الطعام والشراب ومن الملحوظ كذلك أن الرسول r، اهتم بتقويم سلوك الصغار كما فعل مع الكبار، فجاء خطابه سهلاً واضحًا وهو يقوم سلوك أحد الصبية من صحابته الكرام رضي الله عنهم "فعن عمر بن أبي سلمة قال: كنت في حجر رسول الله r وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي: يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك" **(مسلم،ب.ت،ج٣: ١٩٥٥)**.

ب - الفورية:

فكان من هديه r، المسارعة إلى تقويم السلوك السلبي بشكل يعكس دقة ملاحظته وحرصه على تهذيب سلوكات الناس من حوله حتى لا تصبح عادات راسخة من الصعب علاجها، كما أن الرسول r، مكلف من ربه سبحانه وتعالى بأن يبين للناس ويدلهم عن الخير ويحذرهم من الوقوع في الشر.

ومن الطبيعي أن التدخل لتقويم سلوك بعد فترة طويلة من وقوعه، قد يضعف التأثير ويقلل من فرص النجاح، ومن الشواهد على مسارعة النبي r إلى تقويم أنماط عديدة من السلوك ما جاء عن جرهد رضي الله عنه أن النبي r، مر به وهو كاشف عن فخذه فقال النبي r،: "غط فخذك فإنها من العورة". **(الترمذي،ب.ت، ج٥: ١١١)**.

وقد سارع الرسول r، إلى انتقاد سلوك جماعة من الصحابة مبيناً لهم الحكم الشرعي فيه حيث جاء في الحديث "عن عبد الله بن يسار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد r أنهم كانوا يسيرون مع النبي r فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع فقال رسول الله r : "لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا" **(أبو داود،ب.ت، ج٤ :٣٠١)**.

لقد كان الرسول r يغتنم كل موقف أو حدث يلاحظه، ليقوّم كل سلوك سلبي ولو كان ذلك أمام الناس فذلك درءًا للمفسدة المترتبة عليه، حيث جاء عن أبي الزاهرية قال: كنّا مع عبد الله بن بسر صاحب النبي r، يوم الجمعة، فجاء رجل يتخّطى ركاب الناس يوم الجمعة والنبي يخطب فقال له النبي r: "اجلس فقد أذيت" **(ابن حنبل،ب.ت، ج١ : ١٥٩)**.

ج - المعيارية:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن الحكم على السلوك الإنساني، إنما يكون في ضوء "أوامر الله عز وجل ونواهيه، فهي المعـــايير التي تقاس بها الأشياء وهذه المعايير تحدد ما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون" (**القيسي،١٩٩٦** : ١٨).

فكل سلوك سلبي، نهى الرسول **r** وبادر إلى تقويمه فهو سلوك محرم في دين الله وأمـــا الســـلوك الإيجابي الذي يشجع عليه **r** فهو يقع في اطار الحلال، وقد حذر الرسول عليه الصلاة والسلام من ممارسة من أنماط سلوكية تقع بين الحلال والحرام (الشبهات) كما جاء في الهدي النبوي "الحـــلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبّه عليه من الاثم كان لما استبان أترك ومـــن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبنان، والمعاصي حمي الله من يرتع حـــول الحمى يوشك أن يواقعه" (**مسلم،ب.ت، ج٣ : ص٢٧**).

ومن الملحوظ أن الرسول **r** وهو يقّوم سلوك الأفراد، ينطلق في ذلك من معايير إسلامية محـــددة وواضحة، فتجده عند التحذير من سلوك غير مرغوب فيه ويربط ذلك بمفهومي الإسلام والهجـــرة كما يستدل عليه من خلال قوله **r** : "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهي الله عنه" (**البخاري،١٩٧٨: ج١ :١١**) ولمعالجة سلوك اجتماعي سلبي يحـــدد الرســـول **r**، معياراً للعصبية الجاهلية ففي الحديث عن وائلة بن الأنفع قلت يا رسول الله ما العصـــبية قـــال: "أن تعين قومك على الظلم" (**أبو داود،ب.ت، ج٣ :ص٣٣١**)

ولما كان النفاق من أخطر الأمراض الاجتماعية، بادر **r** إلى توضيح علاماته لتكون معياراً يقـــاس عليك كما جاء في السنة النبوية "آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا إئتمن خان" (**البخاري، ١٩٨٧،ج١: ٢١**).

وحينما سخر نفر من الصحابة رضوان الله عليهم من ابن مسعود، ردهم إلى موازين الله ســـبحانه وتعالى في خلقه مستهجناً سلوكهم وحيث جاء في الحديث الشريف، عن زر بن حبيش عـــن ابـــن مسعود، أنه كان يجتنى سواكاً من الأراك وكان رقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه فضحك القـــوم منه، فقال رسول الله **r** "مم تضحكون قالوا : يا نبي الله من رقة ساقيه فقال: والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد" (**ابن حنبل،ب.ج١: ٤٢٠**) فالحديث السابق يؤكد أن قيمة الشخصية فـــي جوهرها ومحتواها لا في شكلها الخارجي، ويؤكد هذا المعيـــار قولـــه **r** "إن الله لا ينظـــر إلـــى أجسامكم ولكن ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن إنمـــا ينظـــر إلـــى أعمـــالكم وقلـــوبكم" (**ابـــن ماجه،ب.ت، ج٢: ١٣٨٨**).

د - التلائمية:

فالناس وإن تشابهوا فيما بينهم في كثير من الخصائص والصفات بحكم الرابطـــة الإنســـانية التـــي تربط بينهم وتميزهم عن سائر المخلوقات بحكم الثقافة والحضارة المشتركة التي يعيشـــون فيهـــا، فإنهم في الوقت ذاته، يختلفون في كثير من صفاتهم الموروثة والمكتسبة من حيث القوام والســـمات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجسمية والاستعدادات والميول والقدرات العقلية والنوازع والاتجاهات" (**الشيباني، ١٩٧٥: ١٠٦**).

وأشار القرآن الكريم إلى ظاهرة الفروق الفردية بين الناس " **أَهُم يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا** " (**الزخرف،آية: ٣٢**).

وقد أوصى الغزالي بملائمة العلاج لحالة المتعلم بقوله: "وكما أن الطبيب لو عالج المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم فكذلك الشيخ لو أشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم وأمات قلوبهم، بل ينبغي أن ينظر في مرض المريد وفي حاله ومزاجه وما تحتمله بنيته من الرياضة ويبني على ذلك رياضته" (**الغزالي،ب.ت،ص٩٠**).

وبناءً عليه يتوجب على المعلم أن يلم بخصائص طلابه ويدرك الفروق بينهم في النواحي العقلية والنفسية والثقافية، اقتداءً بنهج الرسول المربي r، الذي كان يستخدم من الأساليب في تقويم سلوك أصحابه، ما يتناسب مع الموقف وما يتلائم مع حجم وطبيعة الخطأ، فحينما يكون السلوك السلبي في حق الناس أو الشرع، تجده r يستخدم لغة صريحة وواضحة وصارمة، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فناداهم رسول الله r" "ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفًا فليحلف بالله وإلا فليصمت" (**البخاري،١٩٩٧،ج٤ :١٩٢٦**).

وهكذا فعل الرسول r، في تقويم السلوك التعبّي، فعن قيس بن طخفة الغفاري عن أبيه قال:"أصابني رسول الله r نائمًا في المسجد على بطني فركضني برجله وقال مالك ولهذا النوم نومة يكرهها الله أو يبغضها الله" (**ابن ماجه،ب.ت،ج٢: ١٢٢٧**).

وفي المقابل كان الرسول r يتسامح كثيرًا مع من يخطئون في حق من جفاة الأعراب تأليفًا لقلوبهم ومن الشواهد على ذلك ما رواه أنس بن مالك قال: كنت أمشي مع رسول الله r وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذةً شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله r، قد أثّرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال: يا محمد مرّ لى من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله r ثم ضحك ثم أمر له بعطاء. (**البخاري،١٩٨٧، ج٣: ١١٤٨**)

وكان من عادته r عند تقويم السلوك، أن التفريق بين المخطئ صاحب السوابق في عمل الخير وبين المسرف على نفسه والمكثر من التجاوزات في السلوك فعن أسماء بنت أبي بكر قالت: خرجنا مع رسول الله r، حجّاجًا، حتى إذا كنا بالعْرج نزل رسول الله r،ونزلنا فجلست عائشة رضى الله عنها إلى جنب رسول الله r، وجلست إلى جنب أبي وكانت زمالة أبي بكر وزمالة رسول الله rواحدة مع غلام أبي بكر فجلس أبو بكر ينتظر أن يطلع عليه فطلع عليه وليس معه بعيره، قال: أين بعيرك، قال: أضللته البارحة، قال : فقال أبو بكر: بعير واحد نضله قال: فطفق يضربه ورسول الله r يبتسم ويقول

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

: "انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع، قال ابن أبي رِزمة: فما يزيد رسول r " على أن يقول: انظـــروا إلى هذا المحرم ما يصنع ويبتسم **(أبو داود،ب.ت، ج١: ٥٦٤)**.

ومن قبيل التلائم في أسلوبه r وهو يصحح السلوك، استخدام لغة سهلة وبسيطة مع الصبيان تناسب مع قدراتهم الاستيعابية، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الحسن ابن على أخذ تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي r بالفارسية : "كِخْ كِخْ، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة" **(البخـــاري، ١٩٨٧، ج٢: ٥٤٢)**

وروى الطبراني عن ذنيب بنت أبي سلمة أنها دخلت على رسول الله r عليه وسلم وهو يغتسل قالـــت: فأخذ حفنة من ماء فضرب بها وجهي وقال: "وراءك أي لكاع " **(أبو داود،ب.ت، ج١: ٧٧)**.

ويستفاد من المثالين السابقين، ضرورة مبادرة المربي إلى تقويم سلوك الصبي الصغير حتى لا يرســخ عنده السلوك المعوج فيصبح عادة من الصعب اقتلاعها في الكبر.

هـــ- الوقائية:

فمن طبيعة المنهج الإسلامي في التربية، أنه يسد المنافذ أمام الانحراف فيأخذ بجملـــة مـــن الوســـائل والتدابير التي تقي الفرد المسلم والجماعة من المفاسد، وهكذا فعل الرســـول r، وهـــو يقـــوم ســـلوك أصحابه، حيث كان يرشد إلى ما يمنع من تكرار السلوك السلبي حيث جاء في الحديث الشريف، عـــن عبد الله بي أبي قتادة عن أبيه قال: بينما نحن نصلّي مع النبي r، إذ سمع جلبة رجال، فلما صلّى قال: "ما شأنكم؟ قالوا: استعجلنا إلى الصلاة قال: فلا تفعلوا، إذا أتيتم الصلاة، فعليكم بالسكينة، فمـــا أدركـــتم فصلوا وما فاتكم فأتموا" **(البخاري، ١٩٩٧: ج١: ٢٠٤)**.

زماله: دابة السفر.

وفي موقف آخر يحذر الرسول r المسلمين من تقليد غيرهم في أنماط سلوكهم مستشهدًا بنمـــوذج مـــن الحياة الاجتماعية فكان توجيهه عليه الصلاة والسلام"ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا بـــاليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصاري الإشارة بالكف" **(الترمذي،ب.ت، ج٤: ١٥٩)** ومن باب حرصه r على الشباب، وجههم إلى ما يقيهم من الوقوع في السلوك المحرم ويتضـــح ذلك من خلال قوله : "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصـــن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له وجاء" **(أبو داود،ب.ت،ج٢: ص٢١٩)**.

ولما كان الشيطان من أخطر عوامل الغواية للإنسان، أرشد الرسول r أبا بكر رضـــي الله عنـــه إلـــى الإستعاذة بالله منه حينما سأله قائلاً: "مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: قل اللهم عـــالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض، رب كل شيئ ومليكه، أشهد ألا إله إلا أنت، أعوذ بـــك مـــن شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال: قلـــه إذا أصـــبحت وإذا أمســـيت وإذا أخـــذت مضـــجعك" **(الترمذي،ب.ت،ج٥: ٤٦٧)**.

و- قائم على التنبؤ:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالرسول الله r ،، يوحي إليه " **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** " (**النجم، أية: ٤**) ،وقد كان يحذر أصحابه من ممارسة أنماط سلوكية في المستقبل البعيد، تكون سببًا في الهلكة، عبر عن هذا قوله r: "فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم" (**ابن ماجة،ب.ت، ١٣٢٥**).

وتحدث الرسول r عن آفة الكذب بين المسلمين في آخر الزمان وحذر من الكذابين بقوله : "سيكون في آخر أمتى أناس، يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم" (**مسلم،ب.ت، ج١: ١٢**).

وفي موضع أخر أخبر الرسول r أبا هريرة رضي الله عنه، عما سيكون بين الناس من الخوض في أمور عقائدية لا يحمد عقباها قائلاً له "لا يزال الناس يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا: هذا الله من خلق الله" (**مسلم،ب.ت، ج١: ١٢١**).

وقد حدث بالفعل ما حذر منه الرسول r، وقد عبر عن ذلك قول أبي هريرة رضي الله عنه : " فبينما أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب فقالوا: يا أبا هريرة، هذا الله فمن خلق الله، فأخذ حصى بكفه فرماهم ثم قال: قوموا قوموا صدق خليلي" (**مسلم،ب.ت،ج١٢١:١**).

وفي ضوء ما سبق، ينبغي أن يحذر المعلم تلاميذه من بعض أنماط السلوك السلبي التي يتوقع حدوثها أو انتشارها بينهم، في ضوء اطلاعه على الواقع الثقافي والاجتماعي بكل معطياته في عصر الانفتاح وتقدم وسائل الاتصال والإعلام وما يمكن أن يترتب عليه من سلبيات.

ز- الجمع بين عوامل الضبط الخارجي والداخلي:

تتعامل المجتمعات الإنسانية مع السلوك بوصفه ظاهرة، توجد أسبابها داخل الإنسان نفسه وهذه النزعة قوية بشكل خاص، عندما لا تكون هناك أسباب مباشرة في البيئة والدليل على ذلك وجود فروق فردية كبيرة بين الناس في التصرف وردود الأفعال في المواقف المتشابهة (**الخطيب، الحديدي، ١٩٩٧: ٢٨٥**).

فعملية تقويم السلوك، تتضمن محاولة توجيه من خلال ضبط المتغيرات البيئية ذات العلاقة الوظيفية بالسلوك وهذا ما يسمى بالضبط الخارجي الذي يتطلب قيام شخص ما بتقديم المساعدة إلى الفرد الذي يحتاج إلى النصح والإرشاد لتعديل سلوكه (**الخطيب، الحديدي، ١٩٩٧: ٢٨٥**) وقد عبر عن هذا المضمون قوله r "المؤمن مرآة أخيه" (**البخاري،١٩٨٩: ٩٣**).

وقد حذر الرسول r من التقصير في تغيير المنكر داخل المتمع بقوله : "كلاّ والله لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر ولتأخذنّ على يد الظالم ولتأطرنّه على الحق أطرًا ولتقصرنّه على الحق قصرًا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم" (**أبو داود،ب.ت، ج٤: ١٢٢**) ومن الشواهد البينة على فعالية عنصر الضبط الاجتماعي في تقويم سلوك الأفراد في المجتمع ما جاء في الحديث الشريف" عن أبي هريرة قال" قال رجل يا رسول الله إن لي جارًا يؤذيني فقال: انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق، فانطلق فأخرج متاعه إلى الطريق فاجتمع الناس عليه فقالوا: ما شأنك قال: لي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جار يؤذيني فذكرت ذلك للنبي r فقال: انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق، فجعلوا يقولون: اللهم العنه، اللهم اخزه فبلغه فأتاه فقال: ارجع إلى منزلك فوالله لا أؤذيك" (**البخاري،١٩٨٩، ج١: ٥٦**).

وأما الضبط الداخلي فهو نوع من التقويم الذاتي للسلوك يقوم به الإنسان بنفسه ويرتكز على الاقتناع الداخلي من الفرد، وفقًا لمجموعة من القيم يدين بها ويعتبرها بصره الذي يرى به وطريقه الذي يسير عليه، (**سلطان،١٩٧٩، ج١: ٢٦**).

وقد امتازت التربية الإسلامية عن سواها من أنواع التربية الأخرى بأنها تتجه في تربية الإنسان بداية من داخل نفسه، ثم تقيم بناءه الخارجي على أساسه ولذلك تهتم بتكوين الضمير اليقظ لديه (**رابح، ١٩٩٢: ٧٨**).

فالإنسان بطبيعته مطلع على عيوب نفسه، وقد عبر هن هذه الحقيقة قوله r، حينما سئل عن الإثم فحدد للسائل معيارًا واضحًا، يمكن القياس عليه تلقائيًا وذاتيًا، "الاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس" (**مسلم،ب.ت، ج١: ٢٣٦**).

وأشار الرسول المعلم r إلى مسئولية الفرد المسلم عن تقويم أخلاقه مرغبًا في هذا السلوك في قوله : "من ترك الكذب وهو باطل بُني له في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها ومن حسّن خلقه بين له في أعلاها" (**الترمذي،ب.ت: ٢٥٨**).

إن مسئولية الفرد الذاتية عن تقويم سلوكه، تتعدى ترك السلوك السلبي، إلى إزالة الآثار المترتبية عليه بما يعكس مستوى عال من المسئولية الأخلاقية وإلى هذا وجه الرسول r أحد أصحابه، فعن يحيي بن حبيب بني عربي قال: حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو، أن رجلاً أتى النبي r فقال: إنّيجئت أبايعك على الهجرة، ولقد تركت أبوي يبكيان قال : "ارجع إليهما فأضحهما كما أبكيتهما" (**النسائي، ١٩٣٠، ج٧: ١٤٣**).

وحينما يكون الخطأ السلوكي، في حق الله والشرع، فإنه من الواجب على الفرد المسلم أن يبادر إلى إصلاحه بطريقة أخرى، أوصى بها لرسول r، فعن عبر الرحمن بن سمرة قال: قال لي النبي r: "يا عبد الرحمن بن سمرة إذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيرًا منها، فكفر عن يمنيك وأت الذي هو خير" (**البخاري،١٩٩٧: ج٤: ٢٢٣٣**).

ثانيًا: أساليب الرسول r في تقويم السلوك

من خلال تتبع الأحاديث النبوية الشريفة أمكن الوقوف على جملة من الأساليب العملية والمتنوعة استخدمها الرسول r في تقويم سلوك الأفراد **يمكن تلخيصها في الأتي**:

أ- **المطالبة بالكف عن السلوك السلبي وتقديم البديل الصحيح**:

فلم يكتف الرسول r، بانتقاد السلوك السلبي فحسب، بل بادر إلى شرحه وتوضيحه واقتراح البديل الصحيح، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في الحديث الشريف "عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنّا نصلى خلف النبي r فنقول: السلام على الله فقال النبي r: أن الله هو السلام ولكن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قولوا: التحيات لله والصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله" **(البخاري،١٩٨٧،ج١: ٢٨)**.

وروى عن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي r يسأله فقال: أما في بيتك شيئ قال: بلى: حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء قال: اءتني بهما قال: فأتاه بهما فأخذهما رسول الله بيده قال من يشترى هذين قال رجل: أنا أخذهما بدرهم قال: من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثة قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري وقال: اشتر بأحدهما طعامًا فانبذه على أهلك واشتر بالآخر قدّومًا فأت به فآتاه به فشد فيه رسول الله عودًا بيده ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع ولا أرينّك خمسة عشر يومًا فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبًا وببعضها طعامًا فقال رسول الله r هذا خير لك من أن تجئ المسألة نكتةً في وجهك يوم القيامة. **(أبو داود، ب.ت، ج٢ : ١٢٠)**.

وحينما يخطئ نفر من المسلمين في تقويم السلوك المنحرف، كان الرسول r يتدخل موجهًا إياهم إلى الأسلوب الأمثل ويتضح ذلك من خلال ما رواه أبو هريرة قال: أُتى النبي r برجل قد شرب، قال: اضربوه قال أبو هريرة فلما انصرف، قال بعض القوم أخزاك الله قال: فقال رسول الله r "لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان، ولكن قولوا: رحمك الله" **(ابن حنبل،ب.ت، ج٢: ٢٠٠)**.

ب- الحوار المقنع:

من الطبيعي أن الحوار المقنع يقود المخطئ إلى ترك السلوك السلبي ويرغبه في الاستقامة وقد استخدم الرسول r الحوار المتلطف الهادئ مع شاب جاء يطلب منه الإذن بفعل الفاحشة حيث روى أبو إمامة رضي الله عنه "أن فتىً شابًا أتى النبي r فقال: يا رسول الله أتأذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه فقال له: أدنه فدنا قريبًا منه فقال: أتحبه لأمك قال لا والله جعلني فداءك قال: والا الناس يحبونه لأمهاتهم قال: أفتحبه لإبنتك فقال: لا جعلنى الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم قال: أفتحبه لأختك قال: لا والله جعلنى الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال: أفتحبه لعمتك قال: لا والله جعلنى الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم قال: أفتحبه لخالتك، قال: لا والله جعلنى الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم،قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصّن فرجه، فلم يكن ذلك الفتى يلتفت إلى شئ" **(ابن حنبل،ب.ت، ج٥: ٢٥٦)**.

ومن خلال تأمل النموذج الحواري السابق، يتضح ما يلي:

- تفهم الرسول r، لخصائص مرحلة الشباب، حيث النضج الجنسي وعرامة الشهوة وقوتها لدى السائل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- استخدم الرسول r في حواره مع الشاب أسئلة متكررة لتأكيد المعنى وترسيخ قيمة العفة معتمدًا على إثارة عاطفة الغيرة لديه على العرض السائل وقد جاء ذلك بصورة متدرجة فبدأ بذكر الأم لمكانتها الكبيرة عند الإبن ثم انتهى إلى الخالة.
- لقد كشف الحديث عن رحمة الرسول المربي r بالشاب السائل ورفقه به وحرصه على معالجة سلوكه وحب الخير له ودل على ذلك دعاؤه له.

ج- أسلوب المقارنة:

فالأشياء تتميز بضدها كما هو متعارف عليه، وكان من عادة الرسول r في تقويم السلوك المعوج أن يقارن بين سلوكين متناقضين أحدهما إيجابي مطلوب الاقدام عليه والآخر سلبي ينبغي الإحجام عنه ويتبين ذلك من خلال قوله r: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، فليتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" **(البخاري، ب.ت، ج٥: ٢٢٥٦)**.

وفي موقف آخر استخدم الرسول r أسلوب المقارنة، لتقويم سلوك اجتماعي سلبي يتمثل في خذلان المسلم لأخيه المسلم وتخليه عنه وقت الشدة والحاجة حيث جاء في الهدي النبوي " ما من امرئ يخذل امرئً مسلمًا في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب نصرته" **(أبو داود، ب.ت،ج٤: ٢٧١)**.

د- أسلوب التعريض:

التعريض خلاف التصريح والمعاريض التورية بالشيئ عن الشئ **(ابن منظور،ب.ت،ج١٨٣:٧)**.

ولهذا الأسلوب أثار تربوية ونفسية عديدة ومن أبرزها:

- دفع الحرج عن المخطئ، بحيث يحفظ شخصيته ولا يقلل من شأنه ولا يحبطه.
- يؤدي إلى تنمية روابط الثقة بين المتعلم والمعلم.
- يوفر الفرصة للآخرين بأن يراجعوا أنفسهم ويصححوا سلوكاتهم. **(Baneen.20/10/2005)**.

وقد أوصى الغزالي المعلم بأن "يزجر المتعلم على سوء الأخلاق بطريقة التعريض ما أمكن ولا يصرح، فإن التصريح يهتك حجاب الهيئة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الإصرار" **(الغزالي،ب.ت.ج٨: ١٤٧٠،١٤٧١)**.

ومن الأمثلة على استخدامه r لأسلوب التعريض في تقويم السلوك قوله: "ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم" **(أبو داود، ب.ت، د١: ١٣٣٠)**.

وحينما حذر الرسول r من التقصير في قيام الليل خاطب عبد الله بن عمر قائلاً له "يا عبد الله لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل ثم ترك قيام الليل" **(البخاري،ب.ت، ج١: ٢٠١)**.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هـ- التقويم بالممارسة والعمل:

فكان من هديه r، أن يصحح عمليًا بعض الأخطاء في السلوك لاسيما في الجانب التعّبدي، وقد روى جبير بن نفير عن أبية أنه قدم على رسول الله r فأمر له بوضوء فقال: توضأ يا أبا جبير فبدأ أبو جبير بفيه فقال له رسول الله r: لا تبتدئ بفيك يا أبا جبير، فإن الكافر يبتدئ بفيه، فغسل كفيه حتى أنقاهما ثم دعا رسول الله r بوضوء، فغسل كفيه حتى أنقاهما ثم تمضمض واستنشق ثلاثًا وغسل وجهه ثلاثًا وغسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثًا واليسرى ثلاثًا ومسح رأسه وغسل رجليه" **(البيهقي،١٩٩٤: ج١: ٤٦)**.

وفي موضع أخر، حث الرسول r رجلاً على ممارسة السلوك الصحيح في صلاته عمليًا وإعطاه الفرصة مرارًا لإعادة المحاولة حتى تصح صلاته وقد دعّم ذلك الأسلوب بشرح موجز واضح، حيث جاء في الحديث الشريف، "عن أبي هريرة أن النبي r دخل المسجد فدخل رجل يصلي ثم جاء فسلم على النبي r فرد النبي r السلام فقال: ارجع فصلّ فإنك لم تصلّ، فصلى ثم جاء فسلم على النبي r فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثًا: فقال: والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمني، قال: إذا قمت إلى الصلاة فكبّر ثّم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا وافعل ذلك في صلاتك كلها" **(البخاري،ب.ت،ج١: ١١٧)**.

و- أسلوب المداعبة:

المداعبة في اللغة داعبه مداعبة مازحه والاسم الدعابة والمداعبة الممازحة **(ابن منظور، ٢٠٠٣: ج١: ٣٧٥،٣٧٦)**.

ويقصد بالمداعبة هنا "استثمار بعض المواقف بقول أو فعل، يدخل السرور على الآخرين دون جرح للمشاعر أو اهدار للكرامات" **(الحدري، ١٩٩١: ٣٠٦)**.

وللمداعبة أثار تربوية ونفسية كثيرة على المتعلم لعل من أبرزها:

١- إدخال السرور إلى نفسه.

٢- ازالة الملل الذي يعلق بالمتعلم بسبب ما يعترض في حياته من الهموم والأحزان.

٣- تبعث على النشاط والمرح الذي يغير روتين الحياة.

٤- تثير في النفس محبة الناصح مما يساعد على تقبل الموعظة والنصيحة بصدر رحب ونفس متشرفة **(الحدري، ١٩٩٧: ٢٢٢)**.

ولقد حفلت السنة النبوية بكثير من المواقف التي تقر هذا الأسلوب في تهذيب الطباع والتوجيه والنصح والإرشاد وتقويم السلوك. ومن الشواهد الجلية على استخدام الرسول صلي الله عليه وسلم أسلوب المداعبة في تقويم سلوك الأفراد ما جاء في قصة خوات بن جبير رضي الله عنه قال: نزلت مع رسول الله r مر الظهران، فخرجت من خبائي، فإذا نسوة يتحدثن فأعجبنني، فأخذت حلة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لي من حبرة فلبستها، ثم جلست إليهن، وخرج رسول الله r من قبته فقال: يا أبا عبد الله: ما يجلسك إليهن؟ فهبت رسول الله r فقلت: يا رسول الله: جمل شرد لي أبتغي له قيدًا، قال خوات: فمضى رسول الله r فألقى رداءه ودخل الأراك ، فقضى حاجته ثم توضأ وجاء، فقال يا أبا عبد الله ما فعل شراد جملك؟ ثم ارتحلنا فجعل لا يلحقني في منزل إلا قال لي: يا أبا عبد الله ما فعل شراد جملك؟ قال: فتعجلت المدينة، فتجنبت المسجد ومجالسة رسول الله r، فلما طال ذلك تنحيت ساعة خلوة المسجد، فجعلت أصلي، فخرج رسول الله r من بعض حجره، فجاء يصلي، فصلى ركعتين خفيفتين، ثم جاء فجلس، وطولت رجاء أن يذهب ويدعني، فقال r طوّل يا أبا عبد الله ما شئت فلست بمصرف حتى تنصرف، فقلت والله لأعتذرنّ لرسول الله ولأبردنّ صدره، قال: فانصرفت، فقال: السلام عليك يا أبا عبد الله ما فعل شراد جملك؟ فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك منذ أسلم، فقال عليه الصلاة والسلام: رحمك الله مرتين أو ثلاثًا، ثم أمسك عني فلم يعد" **(الطبراني، ١٩٨٣، ج٤ ص ٢٠٣)**.

- ومن خلال الحديث السابق يلحظ، مراعاة الرسول المربي r الرفق في تقويم سلوك الصحابي رضي الله عنه فلم يعنفه بقول ولا فعل بل بادر إلى التسليم عليه وملاطفته.
- كما يلحظ عدم اكثار الرسول r من معاتبة خوات بن جبير وفي ذلك رفع للسأمة والملل.

ز-اظهار الغضب وعدم الرضا عن السلوك السلبي:

يحتاج المربي إلى أن يتعلم كيف يعبر عن غضبه بشكل مناسب دون أن يوجه اهانات للمتعلمين أو يسيئ معاملتهم. **(حميدة،١٩٩٨: ١٣٧)**.

وكان الرسول r من عادته أن يظهر الغضب عند سماع أو مشاهدة أخطاء سلوكية تمس العقيدة وتتناقض معها، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: خرج رسول الله r على أصحابه وهم يختصمون في القدر، فكأنما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب، فقال: بهذا أمرتم؟ أو لهذا خلقتم، تضربون القرآن بعضه ببعض، بهذا هلكت الأمم قبلكم" **(ابن ماجة،ب.ت، ج١: ٣٣)**.

وحينما أتي عمر بن الخطاب، النبي بنسخة من التواره فقال: يا رسول الله هذه نسخة من التوراة فسكت، فجعل يقرأ ووجه رسول الله يتغير فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل، ما ترى ما بوجه رسول الله r، فنظر عمر إلى وجه رسول الله r، فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله r، رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيناً فقال: رسول الله r " والذي نفس محمد بيده، لوبدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني، لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حيًا وأدرك نبوّتي لاتبعني" **(الدارمي، ١٩٨٧، ج١: ١٢٦)**.

ومن خلال ما سبق، يتضح تعبير الرسول r عن غضبه باستخدام لغتين في الاتصال احداهما لفظية والأخرى غير لفظية مما يجعل رسالته تصل بقوة ووضوح إلى المخاطب ومن ثم تحمله على تعديل سلوكه بسلاسة ودون تعنت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ح- التأنيب والتوبيخ:

وهو شكل من أشكال العقاب المعنوي، يحتاج إليه المربي حينما يكون الخطأ السلوكي كبيرًا، لا يصلح معه اللين وقد جاء على لسان نبي الله إبراهيم عليه السلام مخاطبًا قومه "**أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ**"" (**الأنبياء، أية** :٦٧) وجاء على لسان لوط عليه السلام في حق قومه " **أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ**" (**هود، أية:٢٧٨**).

ويفضل عند استخدام التوبيخ في تقويم سلوك المتعلمين، استخدام قليل الكلام المختصر مع تجنب وصفهم بأنهم غير مؤدبين أو غير منضبطين بصورة متكررة. (**baneen, 20/10/2005**)

وقد بادر الرسول r إلى تقريع أحد صحابته حينما تجاوز الحد في الكلام مع رجل أخر ففي الحديث عن أبي ذر قال: كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها فذكرني إلى النبي r فقال لي: " أسببت فلانًا" قلت نعم قال: "أفنلت من أمه" قلت: نعم قال: "إنك امرؤٌ فيك جاهلية. (**البخاري،١٩٨٧، ج٦: ١٩**) واستخدم الرسول صلي الله عليه وسلم أسلوب الزجر والتوبيخ في تقويم سلوك صبي من الصحابة رضوان الله عليهم ليعزز عنده خلق الأمانة فقد جاء في الحديث الشريف" عن عبد الله بن بسر قال: بعثتني أمي إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت منه قبل أن أبلّغه، فلما جئت به أخذ بأذني وقال: يا غدر" (**الأصبهاني، ب.ت،ج٦: ١٠٥**) والملاحظ أن الرسول r لم يستخدم الكلام الجارح حتى عند توبيخه وتأنيبه للآخرين، مما يدلل على سماحته ورفقه بهم.

ط: الإنذار العقاب (الترهيب):

النسيان والغفلة من طبيعة النفس الإنسانية لذلك فإن " الترغيب يصبح نوعًا من التذكير بما آلت إليه النفس من ارتكاس ونكوص ووقوع في الرذائل والآثام" (**الشرقاوي، ١٩٨٣: ٢٠٨**)

وقد أبان الرسول المربي صلي الله عليه وسلم أثر الخوف في تربية النفس واستقامتها في قوله : "من خاف أدلج ومن أدلج فقد بلغ المنزل" (**الحاكم، ١٩٩٠، ج٤: ٢٤٣**).

ويقصد بالترهيب وعيد وتهديد بعقوبة، تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به (**النحلاوي، ١٩٧٩: ٢٥٧**).

وقد دأب الرسول r على استخدام أسلوب الترهيب في تقويم سلوك أصحابه رضوان الله عليهم كلما اقتضت الضرورة الملحة ومن الأمثلة على ذلك، ما جاء عن سماك بن حرب قال: سمعت النعمان ابن بشير يقول: كان رسول الله صلي الله عليه وسلم، يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح، حتى رأى أنا قد عقلنا عنه" ثم خرج يومًا فقام حتى كاد يكبر، فرآى رجلاً باديًا صدره من الصف فقال: " عباد الله لتسونّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم" (**مسلم،ب.ت، ج١: ٣٢٤**).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي موقف آخر استخدم الرسول صلي الله عليه وسلم أسلوب التخويف بشدة لتقويم سلوك يتنافي مع آداب الإسلام " فعن سهل بن سعد قال: اطّلع رجل من حجر النبي صلي الله عليه وسلم ومع النبي مزري يحك به رأسه فقال: لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينيك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر" **(البخاري،ب.ت،ج٧: ١٢٩)**.

وحينما لاحظ الرسول صلي الله عليه وسلم أحد الصحابة رضوان الله عليهم يتعامل بقسوة مع غلامه قام بانذاره وتخويفه ففي الحديث عن أبي مسعود البدري قال: كنت أضرب غلامًا لي بالسوط، فسمعت صوتًا من خلفي: "اعلم أبا مسعود" فلم أفهم الصوت من الغضب، قال: فلما دنا مني إذا هو رسول الله صلي الله عليه وسلم، فإذا هو يقول: "اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود ، إن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام قال: فقلت لا أضرب مملوكًا بعده" **(مسلم،ب.ت، ج٣: ٢٣٠)**.

ثالثًا: مقومات منهج الرسول r في تقويم السلوك:

لكي تنجح عملية تقويم السلوك لابد من توافر جملة من المقومات الأساسية لدى المربي تجعل عملية تقويم السلوك فاعلة وناجحة، ومن خلال استقراء السنة النبوية، أمكن تحديد هذه المقومات علىالنحو الأتي:

أ- العلم بالأحكام الشرعية:

فالحكم على السلوك، يرتكز على الأحكام الشرعية فهي بمتابة مقاييس لتحديد ما هو لائق وغير لائق، وكان الرسول r هو ينتقد السلوك السلبي في مواطن عديدة ينطلق من أحكام الدين التي يتقبلها الإنسان المعنى ومن ثم تحصل الاستجابة لديه ويبادر إلى تصحيح سلوكه ومن الأمثلة على ذلك، ما جاء " عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلي الله عليه وسلم رأي خاتمًا من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال: يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده قيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلي الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به قال لا والله لا أخذه أبدًا وقد طرحه رسول الله r " **(مسلم،ب.ت، ج٣ : ١٦٥٥)**.

ويحتاج المربي إلى الأحكام الشرعية ليكون أقدر على التوضيح والتبرير والإقناع وبيان أوجه الضرر المترتب على السلوك غير المرغوب فيه كما يفهم من قوله r لرجل لعن الريح " لا تلعنها فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئًا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه" **(أبو داود،ب.ت، ج٤: ٢٧٨)**.

وفي موقف أخر جاء رجل إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: إنّي لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت النبي صلي الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشدّ مما غضب يومئذ فقال: يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أمّ الناس فليتجوّز فإن من وراءه الكبير الضعيف وذا الحاجة" **(البخاري،١٩٨٧، ج١: ١٤٨)**.

ب- الإلمام بالظروف الثقافية والسمات النفسية الفطرية المؤثرة في توجيه السلوك الإنساني:

ومن الطبيعي إلمام المربي بالظروف الثقافية والسمات النفسية المؤثرة في توجيه سلوك الأفراد، يعينه على تشخيص السلوك بطريقة موضوعية ويجعله أقدر على تحديد العوامل التي تقف وراء

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السلوك السلبي، كما يمكنه من التفسير بصورة سليمة ودقيقة ومن ثم اقتراح الصيغة العلاجية الملائمة له، وقد بدا ذلك جليًا في موقف الرسول r مع الأعرابي وهو يقّوم سلوكه المستهجن، متفهمًا ظروفه البيئية الثقافية التي انحدر منها، حيث جاء في الحديث الشريف " بينما نحن في المسجد إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله مة مة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : لا تزرموه دعوه فتركوه حتى بال ثم إن رسول الله r دعاه فقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشئٍ من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشته عليه" **(مسلم،ب.ت،ج٣: ١٤٥٩)**.

وقد انتقد الرسول r - في موضع أخر - الاندفاع والتعجل في معالجة الأخطاء السلوكية، دون الإحاطة بالدوافع التي تقف وراءها ففي الحديث " عن عباد بن شرحبيل قال: قدمت مع عمومتي المدينة فدخلت حائطًا من حيطانها ففركت من سنبله، فجاء صاحب الحائط فأخذ كسائي وضربني فأتيت رسول الله r استعدي عليه، فأرسل إلى الرجل فجاء به فقال: ما حملك على هذا، فقال: يا رسول الله إنه دخل حائطي فأخذ من سنبله ففركه فقال رسول الله r : "ما علّمته إذ كان جاهلاً ولا أطعمته إذ كان جائعًا، أُردد عليه كساءه" وأمر لي رسول الله r بوسق أو نصف وسق" **(النسائي، ١٩٣٠، ج٨: ٢٤٠)**.

ومن الشواهد الجلية، على تفهم الرسول r لما هو مركوز في الطبيعة البشرية، موقفه مع أم المؤمنيين عائشة رضي الله عنها، حينما دفعتها الغيرة إلى كسر صحفة ضرّتها ففي الحديث" عن أنس قال: كان النبي عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي r فلق الصفحة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول: غارت أمكم عائشة ثم حبس الخادم حتى أُتي بصفحة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التى كسرت صفحتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت" **(البخاري، ١٩٩٧، ج٣: ١٦٨)**.

ج- اليسر وعدم التشدد:

حث الرسول r المسلمين على التيسير ونهاهم عن التعسير، لقوله " يسروا ولا تعسّروا وبشروا ولا تنفّروا" **(البخاري، ١٩٨٧، ج١: ٣٨)**.

وكان r حريصًا على معالجة الغلو والتشدد حتى ولو كان في مجال العبادات وقد جاء في الحديث الشريف " عن معاوية بن قرة المزني قال: قال لي كهمس الهلالي: إني أتيت النبي r فأخبرته باسلامي ثم غبت عنه حولاً ثم أتيته فقلت: يا رسول الله كأنك تذكرني، فقال: أجل فقلت يا رسول الله ما أفطرت منذ فارقتك فقال له رسول الله r : ومن أمرك أن تعذب نفسك: صم يومًا من الشهر فقلت زدني قال: صم يومين حتى قال: فصم ثلاثة أيام من الشهر" **(ابن ماجة،ب.ت، ج١: ٥٥٤)**.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن قبيل الاعتدال والمرونة في تقويم السلوك الأفراد، عدم التركيز على الأخطاء السلوكية فقط واغفال أنماط السلوك الإيجابي بجانبها ودل على ذلك قوله r" خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم" **(أبو داود،ب.ت، ج٤: ٣٣١)**.

فعلى المربي أن يكون متسامحًا، غير مبالغ ولا متشدد وهو يمارس دوره في تقويم سلوك طلابه لاسيما في المراحل الأولى من التعليم وقد وجه **(الغزالي،ب.ت،ج٨: ١٤٦٩)**. المعلم إلى مثل هذا بقوله مخاطبًا إياه" ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين، فإنّه يهوّن عليه سماع الملامة وركوب القبائح ويسقط دفع الكلام من قلبه" ولنا في رسول الله r أسوة حسنة في هذا المقام كما أخبر عنه أنس رضي الله عنه قال: "كان رسول الله r من أحسن الناس خلقًا فأرسلني يومًا لحاجة فقلت: والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله r، فخرجت حتى أمرّ على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله r قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك فقال: يا أنيس أذهبت حيث أمرتك، قال: قلت نعم، أنا أذهب يا رسول الله" **(مسلم،ب.ت،ج٤: ٢٤٦)**.

د- الرفق والتلطف:

امتدح الله عز وجل نبيه قائلاً "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ" (التوبة، أية: ١٣٧).

ورغّبت السنة النبوية بالرفق ونفرت من الغلظة والعنف " إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي علىالعنف وما لا يعطى على سواه" **(ابن ماجه،ب.ت. ج٢: ١٢١٦)**.

فالتلطف أو الرفق في موضعه ضروري في التربية وأما القسوة، فلا تأتي بخير ولا تساعد علىالتقويم، **(قطب، ١٩٨٢، ج٢: ٤٦)**.

ومن الرفق في تقويم السلوك الإنساني اجتناب التحقير، واستخدام الألفاظ الجارحة التي تخرج عن طور التأديب والتقويم **(ابن الجوزي، ١٩٣٢: ٤)** ومن الشواهد على مراعاة عنصر الرفق والتلطف في تقويم السلوك، " ما رواه الإمام مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينما أنا أصلى مع رسول الله r، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت: ما شأنكم تنظرون إليّ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فما رأيتهم يصمتونني لكنّني سكت، فلما صلى رسول الله r، فبأبي هو وأمي ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فوالله ما ضربني ولا شتمنى قال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن" **(مسلم،ب.ت، ج١: ٣٨١)**.

هـ- القدورة الحسنة:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جاء في القرآن الكريم على لسان نبي الله هود عليه السلام وهو ينصح قومه ويرشدهم، " **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ** " **(هود، أية: ١٨١)**.

فعلى المربي المعني بتقويم سلوك طلابه، أن يكون صادق القول والفعل، لا تخالف أفعاله أقواله وجاء في السنة النبوية المطهرة" الرائد لا يكذب أهله" **(الهيثمي، ١٩٨٦، ج٨: ٢٧٧)**.

وعليه كذلك أن يقتدي بالرسول **r** صاحب الخلق العظيم وقد جاء في السنة النبوية" عن أنس قال: لم يكن رسول الله **r** فاحشاً ولا لعاناً ولا سبابًا" **(البخاري، ١٩٩٧، ج٤: ١٩٠٩)**.

ويوصي الإمام على كرم الله وجهه من ولي أمر قوم، بأن يبدأ بتقويم نفسه قبل الشروع في تقويم رعيته. **(بن أبي الحديد، ١٩٦٣، ج ٧، :٩١٢)**.

ويُظهر أثر القدرة الفاعلة في تعديل السلوك وتصحيح الأخطاء، ما حدث يوم الحديبية حينما قال الرسول **r** لأصحابه: "قوموا فانحروا ثم احلقوا قال: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلك، أخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فليحلق فخرج فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضًا" **(البخاري، ١٩٩٧، ج ٢: ٨٣٤)**.

ويشير **(قطب، ١٤٠٩، ج٢: ١١٨)** إلى الأثر الخطير لغياب عنصر القدوة في المجتمع على مستوى الأباء والجيران والمعلمين وغير ذلك مما يكون سببًا مباشرًا في هدم القيم في نفوس النشئ.

ولقد حث الرسول المربي **e** الأباء على أن يكونوا قدوة حسنة للأبناء في تصرفاتهم وأفعالهم ويتضح ذلك من خلال الحديث الشريف" عن عبد الله بن عمر قال: دعتنى أمي يومًا ورسول الله **e** في بيتنا فقالت: تعال أعطك فقال لها **e**: ما أردت أن تعطيه قالت: أردت أن أعطيه تمرًا فقال لها: أما إنك لو لم تعطه شيئًا كتبت عليه كذبة" **(أبو داود،ب.ت، ج٤: ٢٩٨)**.

رابعًا: تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول e في تقويم السلوك في تعليمنا المعاصر.

بعد أن تحددت معالم منهج الرسول **e** في تقويم سلوك الأفراد، أمكن الاستفادة منه في تقويم سلوك المتعلمين في جميع مراحل التعليم المختلفة وفق تصور مقترح ومحدد مستمد من هدى النبي المعلم **e** ومتلائم مع طبيعة العصر ومتغيراته وظروفه التي تنعكس على العملية التربوية فتجعل لها طابعًا خاصًا والتصور الذي يقترحه الباحث هنا يتألف من شقين اثنين يكمل أحدهما الآخر، فالأول خاص بالمبادئ التي ينبغي مراعاتها في تقويم سلوك المتعلمين والثاني متعلق بالآليات التي يمكن الآخذ بها لتحقيق الغرض **ويمكن إجمال ذلك على النحو الآتي:**

أ- مبادئ تقويم سلوك المتعلمين:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نقصد بالمبادئ هنا " جملة من القواعد والقوانيين التي يمكن أن توجه عمل المربين في تقويم سلوك المتعلمين" ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - الطبيعة الإنسانية خيرة ومرنة:

تنظر التربية الإسلامية إلى الطبيعة البشرية على أنها محكومة بنزعات طائشة تشرد بها عن السبيل السوي " **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ**" **(يوسف، أية: ٥٣)** وهناك نزعات آخرى خيرة تهدي الإنسان إلى سواء السبيل وتنهاها عن ارتكاب المعاصي " **وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**" **(القيامة: أية: ٢)**.

فالإسلام " يعتبر أن الأصل في الفطرة الاستعداد للخير، فالإنسان خلق في أحسن تقويم" **(قطب، ١٩٧٨: ص٣١)**.

والطبيعة الإنسانية خيرة، تولد على الفطرة تم تتشكل بعد ذلك بفعل عوامل التنشئة كما جاء في السنة النبوية المطهرة " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يشركانه" **(الترمذي، ب.ت، ج٤: ١٤٤٧)**.

وإذا كان السلوك الإنساني، متعلمًا مكتسبًا غير فطري باستثناء عدد محدود جدًا منه **(رمزي، ٢٠٠٣: ٤٤،٤٥)**.

فبالتالي فإن هذا السلوك بالإمكان تقويمه، إنطلاقاً من الإيمان بمرونة الطبيعة الإنسانية، بمعنى قابليتها للتشكيل والتعديل واكتساب القيم والاتجاهات **(الشيباني،١٩٧٥: ١١١)**.

وفي ضوء ما سبق، ينطلق المعلم بأريحية في تقويم سلوك طلابه، ليس لديه نظرة تشاؤمية لا يتسرب اليأس إلى نفسه من امكانية تقويم سلوكاتهم.

٢ - للسلوك الإنساني منطلقات ومحركات ينبغي مراعاتها:

فعند تقويم سلوك المتعلم أو تعزيز أنماط السلوك الإيجابي لديه، لا بد من الانطلاق في ذلك من أسس هي بمثابة محرك للسلوك الإيجابي ومثبّط للسلوك السلبي وأول محرك من هذه المحركات الإيمان فهو أساس استقامة القول والفعل عبر عن ذلك قول e لأحد أصحابه، حينما سأله عن قول مختصر في الإسلام " قل أمنت بالله ثم استقم" **(مسلم،ب.ت،١: ٢٩٥)**. ويوجه الإيمان الفرد المسلم إلى ترك كل أسلوب يتناقض مع قواعد الأخلاق لقوله e : " ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذئ" **(الترمذي، ب.ت، ج٣: ٢٣)**.

وأما المحرك الثاني من محركات السلوك فهو العقل بصفته أداة الإنسان من خلالها، يميز بين الخير والشر، بين الحسن والقبيح ومن المتعارف عليه أن "أي سلوك إذا لم يعتمد على أساس من المنطق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقنع لن يجد الدافع الذاتي الكافي والجذب النفسي الذي يشد الإنسان إلى النزوع إليه" **(يالجن، ١٩٨٦: ص٣٥٦،٣٥٥)**.

ويؤكد الغزالي **(١٩٨٨،ج٢: ٢٦)** على أن حسن الخلق يرجع إلى اعتدال قوة العقل وكمال الحكمة وإلى اعتدال قوة الغضب والشهوة وكونها للعقل مطيعة وللشرع أيضًا" ويأتي الوجدان كمحرك ثالث له تأثير كبير في توجيه السلوك الإنساني ذلك أن "العواطف التي تتكون تجاه الموضوعات المجردة من ميل ونفور وحب وكراهية واعجاب واحتقار هي أسس التقاليد الخلقية" **(فهمي، ١٩٤٧: ٢٨٦)**.

وقد دأب القرآن الكريم على إثارة العاطفة الإنسانية ضد أنماط السلوك السلبية ومثال ذلك قوله تعالى على لسان لقمنا مخاطبًا ابنه " **وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً**"(**الإسراء، أية: ٣٧**).

وبناءً على ما تقدم على المربي أن يجتهد في تكوين استعداد نفسي قوي وراسخ لدى المتعلم نحو تجنب أنماط السلوك السلبي (المحرم)، وشحذ همته نحو الالتزام بممارسة السلوكات المرغوب فيها، اقتداءً بنهج الرسول **e** الذي أفصح عنه أبو درداء رضي الله عنه بقوله : "أوصاني خليلي **e**، لا تشرك بالله شيئًا وإن قطعت وحرّقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدًا فمن تركها متعمدًا فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل بشر" **(ابن ماجة، ب.ت: ج٢: ١٣٣٦)**.

٣ - تجنب الإلحاح في التوجيه والنقد لسلوك المتعلم:

من البديهي أن النفس الإنسانية تمر بحالات عديدة ولا تستقر على مزاج واحد ولذا لا يتوافر لديها الاستعداد بصورة دائمة لسماع النصيحة والاستجابة للتوجيهات وقد كان الرسول **e** من عادته عدم الإلحاح في النصح والإرشاد كما وصفه ابن مسعود قائلاً : "كان النبي **e** يتخوّلنا والموعظة في الأيام كراهة السأمة والملل" **(البخاري، ب.ت،: ج١: ٢٤)**.

وقد حذر الغزالي من تكرار اللوم مع المتعلم لكونه يأتي بعكس المرغوب فيه **(البرجس، ١٩٨٣: ٨٤)**.

٤ - بناء العلاقة الدافئة مع المتعلم وكسب وده:

فالاتباع والاقتداء يسبقه الحب وبناء العلاقة القائمة على المودة، وقد جاء في محكم التنزيل على لسان النبي **e** " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله" **(آل عمران، أية :٣٠)**.

فأنا للمعلم أن يؤثر في سلوك تلاميذه، مع وجود جفوة في العلاقة معهم وعدم تقبل شخصه وقد أسس الرسول المربي **e** ارشاده وتوجيهه لأصحابه على مبدأ الحب حيث جاء في الحديث الشريف " يا معاذ أني أحبك فقال له معاذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا أحبك قال: أوصيك يا معاذ لا تدعنّ في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" **(ابن حنبل، ب.ت ج٥: ٢٤٥)** فالتلميذ إذا أحب معلمه استجاب لتوجيهاته وتأدب بآدابه واهتدى بحركاته وسكناته **(عبد العال، ١٩٨٤، ص ٧٧)**.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وحتى يكسب المعلم حب تلاميذه، عليه أن يخالطهم ويشاركهم بعض الأنشطة داخل المؤسسة التعليمية وخارجها تأسيًا بالرسول e الذي كان " إذا بلغ في مسيرة أصحابه جلس بينهم حيث انتهى به المجلس وكان يمازح أصحابه ويخالطهم ويداعب صبيانهم ويعود المريض في أقصى المدينة ويبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة" (**هيكل، ١٩٧٧: ٢٤٣**).

وقد أشار (**زاده، ١٩٧٥: ٢١٦**) إلى الأثر الإيجابي لملازمة المتعلم للمعلم، والتي تسهل عملية علاج الأخطاء التي يقع فيها إضافة إلى توجيه سلوكه نحو الأفضل.

٥ - تعزيز السلوك الإيجابي وعدم الافتقار على نقد السلوك السلبي:

إن تركيز المعلم على نقد السلوك السلبي لدى تلاميذه مع إغفال السلوكات الإيجابية التي تصدر عنهم، قد يؤدي إلى شعورهم بالإحباط واليأس، فالمعلم ينبغي ألا يكون بخيلاً في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طلابه لأن " التعزيز يولد شعورًا إيجابيًا عند المتعلم ويعمل على تثبيت السلوك الحسن" (**الخطيب، الحديدي، ١٩٩٧: ص، ١٦**). وقد دأب الرسول e على تعزيز السلوك الإيجابي لدى أصحابه ومثال ذلك قوله "إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة" (**مسلم،ب،ت: ج١: ٤٦**).

وفي موقف أخر امتدح الرسول e نساء الأنصار وأثني عليهن لحرصهن على التعلم بقوله: "نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين" (**ابن ماجه،ب.ت، ج١: ٢١١**).

وباستطاعة المعلم أن يستخدم مع طلابه أشكالاً من التعزيز بما يتناسب مع كل مرحلة تعليمية.

ومن أبرز هذه المعززات ما يلي:

- التبسم في وجه المتعلم.
- إعارة المتعلم مزيد من الانتباه والاهتمام.
- إرسال ملحوظات إيجابية مكتوبة لأولياء الأمور.
- الشكر والتقدير والثناء أمام التلاميذ.
- تقديم الجوائز والمكافأت المادية.
- إعطاء درجات على السلوك الحسن.
- ترسيخ المتعلم إلى القيام برحلة ما.
- إظهار الاهتمام والمودة والاحترام للمتعلم (تعزيز اجتماعي) ..إلخ.

٦ - الاعتدال في استخدام العقاب:

فاستخدام العقاب بكل أنواعه في مؤسسات التعليم، ينبغي أن يكون بقصد اصلاح السلوك وتهذيب الأخلاق وألا يكون وسيلة للتشفي والانتقام لأن ذلك يترك أثرًا سلبيًا على التلاميذ.

وأما بخصوص العقاب البدني (الضرب)، فينبغي التشديد في إلزام المعلمين بشروطه وضوابطه بحيث لا يصبح الوسيلة السهلة بيد المعلم، فالثواب مقدم على العقاب ولا يستخدم العقاب البدني إلا بعد نفاذ الخطوات السابقة له من نصح بالسر للمتعلم ثم الزجر والتوبيخ عند الإصرار على السلوك السلبي ثم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللجوء بعدها للعقاب الجسدي، بقصد التأديب مع بداية سن العاشرة ثم التوقف عنه مع بداية سن بلـــوغ سن الرابعة عشر على أن ينفّذ هذا النوع من العقاب برفق يضمن عدم المســـاس بإنســـانية المـــتعلم أو إفساد علاقته الطيبة مع المعلم" (**أبو دف،١٩٩٩: ١٤٣-١٥٨**).

وكما أن للإثابة أشكالاً متنوعة فإن للعقاب البدني بدائل عديدة يمكن أن يستخدمها المعلم لعـــل مـــن أبرزها ما يلي:

- النظرة العبوس وإظهار عدم الرضا عن المتعلم.
- الاهمال وعدم الاهتمام.
- التوبيخ والتأنيب.
- التخويف والزجر.
- الحرمان من بعض الأنشطة.
- العزل المؤقت بعيدًا عن غرفة الصف وغير ذلك من البدائل.

٧- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين:

فالناس وإن تشابهوا فيما بينهم في كثير من الصفات والخصائص بحكم الرابطة الإنسانية التـــي تـــربط بيهم وتميزهم عن سائر المخلوقات، فإنهم يختلفون فيما بينهم في كثير من صفاتهم الموروثة والمكتسبة من حيث القوام والسمات الجسمية والنوازع والاتجاهات والقدرات العقلية (**الشيباني، ١٩٧٥: ١٠٦**).

وأشار القرآن الكريم إلى الاختلاف بين الناس، من حيث الاستعداد لعمل الخير والاقدام على الطاعـــات وكبح جماح النفس" **فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ**" (**فاطر، أية: ٣٢**).

وفي ضوء الحقيقة السابقة، ينبغي أن يراعي المعلم هذا المبدأ عند شروعه في تقويم ســـلوك تلاميـــذه، آخذًا بعين الاعتبار التفريق بين مرحلة تعليمية وأخرى من حيث السمات النفسية والعقلية، بين التلميـــذ المكثر من المخالفات السلوكية والمقصر في ذلك، بين الذكور والإناث فلهن من الخصائص النفسية مـــا يفرض التعامل معهن بمزيد من الرفق، كذلك لابد من مراعاة الظروف الثقافية والاجتماعية والنفســـية والصحية الخاصة بالطالب المشكل وكل هذه الفروق تستوجب من المعلم استخدام أســـاليب وتكتيكـــات متنوعة في تقويم سلوك تلاميذه.

آليات تقويم السلوك:

نقصد بالآليات هنا "جملة الإجراءات العملية والوسائل التي يفترض الأخذ بها لتقويم الســـلوك فـــي جميع مراحل التعليم" **والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:**

١- حفز المعلمين على القيام بواجباتهم تجاه تقويم سلوك طلابهم وعدم التركيز علـــى بنـــاء الجانـــب المعرفي فحسب وتكوين الاستعداد الدائم لديهم لمراعاة هذا الجانب وعـــدم التقصـــير فـــي أداءه وفـــي المقابل من الضروري أن يقوم المعلمون بتوعية تلاميـــذهم بأهميـــة الأخـــلاق والأدب كأســـاس فـــي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشخصية وأن التفوق الدراسي دون الانضباط في السلوك ليس له قيمة في ميزان الشرع فضلاً عن كونه يتنافى مع مبادئ التعليم.

٢- تحديد قائمة بأنماط السلوك المقبول وغير المقبول في ضوء المعايير الإسلامية، يتم شرحها وتوضيحها للتلاميذ مع بداية العام الدراسي ومن الضروري ألا نلجأ للاعتماد على المعايير الاجتماعية السائدة فقط، للحكم على السلوك فهي في الغالب عرضة للتغير والإنحراف من حينه لآخر وقد عبر عن ذلك قوله تعالى: " **وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهلاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**" (**الأعراف، أية: ٢٨**).

ومن الضروري عند ترسيخ هذه المعايير السلوكية عند التلاميذ، أن يعطي المعلم من نفسه أنموذجًا صالحًا يلتزم بالقواعد السلوكية في أقواله وأفعاله والامكان تفعيل دور الطلبة النموذجين واستثمارهم في تشجيع زملائهم على السلوك المرغوب فيه ونصحهم بالابتعاد عن ممارسة كل سلوك غير لائق.

٣- الإلمام بالعوامل المساعدة على ظهور أنماط السلوك السلبي في البيئة المحيطة بالمتعلم "ومعرفة الأسباب التي تقف وراء السلوك غير المقبول والتي من أبرزها، عدم تعلم السلوك المقبول، أو تقليد أنماط سلوك غير مقبولة لاسيما في مرحلة الطفولة" (**رمزي،٢٠٠٣: ٦٠-٦٣**) وحينما تتحد الأسباب الدافعة للسلوك السلبي، فإنه بالإمكان معالجة المعلم لها بدقة وفعالية.

٤- ترسيخ مفهوم محاسبة النفس والعمل على اصلاحها لدى المتعلم، ذلك أن "شعور الفرد بعدم الرضا عن سلوكه يدفعه إلى معالجته" (**الخطيب،٢٠٠١: ٧٦**)، ويتطلب ذلك إكساب المتعلم المهارات الأساسية في التقويم الذاتي للسلوك وتدريبه على استخدام بطاقة خاصة بتقويم السلوك القولي والفعلي الصادر عنه.

٥- وقاية المتعلم من الصحبة الفاسدة، فمن الضروري عند تقويم السلوك " اجراء عملية تعديل في البيئة الطبيعية التي يحدث فيها" (**الخطيب،٢٠٠١: ٣٠**) فالصحبة تقتضي الاختلاط والتزاور مما يترك آثارًا بين الأصحاب، حيث يقلد بعضهم بعضًا في المظهر والسلوك، فمعاشرة الصالحين يكتسب المتعلم طباعهم وسلوكهم بينما، معاشرة المنحرفين تكون سببًا مباشرًا في انحراف السلوك، (**محجوب، ١٩٨٣: ١٤٥،١٤٦**). ، ويتطلب ذلك إكساب المتعلم المعايير والمواصفات، الواجب توافرها في الصحبة الحسنة، ومن ثم تكوين اتجاه راسخ لديه، نحو الالتزام بها عند اختيار أصدقائه، استجابه لأمره **e** " لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي" (**الترمذي، ب.ت،ج٤: ٦٥١**).

٦- تحذير المتعلم من التقليد الأعمى لسلوك الآخرين:

غالبًا ما يتأثر سلوك الفرد بملاحظة سلوك الآخرين، فالإنسان يتعلم كثيرًا من الأنماط السلوكية مرغوبة كانت أو غير مرغوبة، من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم، فالأبناء يقلدون آباءهم والطبة يقلدون معلميهم وهكذا (**الخطيب، ٢٠٠١: ١٧٠**). وحتى يحل الاقتداء الواعي بدلاً من التقليد الفاسد حذر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرسول e من التبعية والتقليد للآخرين " لا تكونوا إمعةً تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسهم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن إساءوا فلا تظلموا" **(الترمذي، ب.ت، ج٤: ٣٦٤)**.

٧- حث المتعلمين على الالتزام بأداء العبادات:

فللعبادات دور كبير في تهذيب وتقويم السلوك الإنساني، وعلى رأسها الصلاة فهي ناهية عن كل أسلوب سلبي ومنكر، كما جاء في قوله تعالى: "**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**" **(العنكبوت، أية: ٤٤)**.

كما أن في الصوم سواء كان فريضةً أو نافلةً، ضبطًا لعمل الجوارح وتهذيبًا للسلوك وترسيخًا للفضائل وحتى تؤتي هذا العبادات ثمارًا طيبة، ينبغي تعويد المتعلم على أداءها باتقان بمعنى عملاً بالتوجيه القرآني " **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**" **(المؤمنون، أية:)**.

ومن العبادات المؤثرة بشكل كبير في تقويم السلوك، قراءة القرآن الكريم بتدبر وخشوع، ففيه ترغيبٌ بممارسة السلوك الحسن وترهيب من كل سلوك منكر.

٨- تأسيس جماعة الأمر بالمعروف والنهي من المنكر في كل مؤسسة تعليمة ابتداءً من المدرسة مرورًا بالمعهد وانتهاءً بالجامعة، تشكل هذه الجماعة من الطلبة المشهود لهم بالكفاءة العلمية والانضباط السلوكي، وتعمل على تقديم النصح والارشاد للزملاء بأساليب تربوية يتم تعلمها من خلال الأساتذة المشرفين على هذه الجماعة.

٩- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية والثقافية في ترسيخ أنماط السلوك المرغوب فيه وعلاج أنماط السلوك السلبي، ابتداءً بالأسرة مرورًا بالمسجد وانتهاءً بالإعلام الإسلامي فهي جميعًا وسائط للتربية والتنشئة، ويفترض أن تعمل بتوافق وانسجام لمحاصرة مصادر الانحراف السلوكي في المجتمع، لاسيما في عصر الانفتاح الإعلامي ووجود الفضائيات ومواقع الانترنت، ومن خلال تتبع منهج الرسول e في تقويم سلوك الناس، تبين أنه كان يفعل ذلك في مواقع عديدة، في المسجد والسوق وفي مجالس العلم وفي البيوت، كما أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يقتدون بفعله e في هذا المجال وفي ذلك إشارة واضحة إلى المسئولية الجماعية للأفراد في المجتمع المسلم تجاه تقويم السلوك السلبي، والمؤسسة التعليمية بصفتها متخصصة في تعليم وتربية المواطن، عليها أن تبادر إلى تجميع جهود المؤسسات الأخرى في بوتقة واحدة وتنسيقها وإفادتها من حيث تعليم الأساليب والوسائل المناسبة في تقويم سلوك الأفراد، كما أن المؤسسات الأخرى تدعم برنامج المؤسسة التعليمية في تقويم سلوك التلاميذ وتقدم لها التسهيلات والخدمات المطلوبة ومن ثم تساهم في انجاح عملها.

١٠- استخدام وسائل مدعمّة بجانب الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول e في تقويم سلوك الأفراد لعل من أبرزها:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- إتاحة فرص كافية للطلبة لممارسة أنشطة متنوعة، تجذر أنماط السلوك الإيجابي، وتتيح الفرص للمعلمين أن يلاحظوا الأخطاء السلوكية لدى تلاميذهم.
- استخدام المعلم بطاقة ملاحظة لرصد أنماط السلوك المشكل لدى بعض الطلبة.
- استخدام المعلم أداة لتقييم دوره في تصحيح سلوك تلاميذه.
- تكليف بعض المعلمين باجراء دراسات إجرائية في مجال تقويم السلوك.
- تكليف التلاميذ بكتابة تقارير أو مقالات حول بعض الفضائل الخلقية أو أنماط السلوك السلبي ومحاولة نقدها في ضوء المعايير الإسلامية.
- استثمار الإذاعة التربوية في المدرسة للتأكيد على السلوك الإيجابي وتشخيصه ونقد أنماط السلوك السلبي.
- تشجيع المسرح الهادف لتعزيز القيم الروحية والأخلاقية الداعمة والموجهةللسلوك الحسن.
- وضع الملصقات على اللوحات داخل مؤسسات التعليم بجميع مراحله، والتي تحث على فضائل السلوك وترغب فيه وتحذر من رذائل السلوك وتنهى عنه مع تدعيمها بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريف.
- إحياء المناسبات الدينية والتاريخية والوقوف على النماذج السلوكية الإيجابية والعمل على ترسيخها وتنميتها عند المتعلمين.
- استضافة أساتذة متخصصين في كافة العلوم الشرعية والإنسانية لإعطاء محاضرات تربوية ذات طابع إرشادي.
- عقد ورش عمل وأيام دراسية ودورات تدريبية للمعلمين، بقصد تطوير امكاناتهم وتزويدهم بالمهارات اللازمة والأساليب الفاعلة في تقويم سلوك التلاميذ.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- اتصاف منهج الرسول **r** في تقويم سلوك الأفراد بالشمول والتنوع، حيث استوعب جوانب الحياة الإنسانية المختلفة وتعامل مع جميع المراحل العمرية.

٢- انطلق الرسول **r** في تقويمه لسلوك الأفراد من معايير مستمدة من الأحكام الدينية.

٣- جاءت أساليبه **r** في تقويم السلوك متنوعة تتلاءم مع الفروق الفردية بين الأشخاص في النواحي النفسية والثقافية والعقلية والاجتماعية مع التأكيد على مبدأ المبادرة الذاتية لتقويم السلوك.

٤- غلب على أساليبه **r** في تقويم السلوك، الجانب العملي الذي تجسد في الحوار والمقارنة وتقديم البدائل الصحيحة لأنماط السلوك السلبي مع إثارة العاطفة واستثمارها في توجيه السلوك بما يرضي الله عز وجل، وقد استخدم **r** أساليب العقاب المعنوي بطريقة تصاعدية متدرجة حسبما يقتضيه الموقف.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥- تجسّد البعد الإنساني بشكل قوي وبارز في منهج الرسول r وهو يقوم سلوك الأفراد من حيث الرفق واللين وتجنب الإحراج للآخرين وتفهّم الظروف الخاصة للحالات التي يتعامل معها.

٦- الصيغة الملائمة للاستفادة من منهجه r في تقويم السلوك، في تعليمنا المعاصر، يتكون من شقين، أحدهما يتعلق بمبادئ ينبغي مراعاتها والآخر عبارة عن إجراءات ووسائل وكلاهما مستوحى من سنته r مع مراعاة ظروف الواقع المعاصر ومعطياته.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصى الباحث بما يلي:

١- تشجيع المعلمين وحثهم على دراسة السنة النبوية والوقوف على أساليب الرسول r في التوجيه والإرشاد وتقويم السلوك.

٢- توجيه المعلمين والأساتذة في جميع مراحل التعليم، على الإقتداء بنهج الرسول r في التعليم والإرشاد والتوجيه وتعديل السلوك.

٣- التأكيد على ضرورة الاهتمام بتقويم سلوك المتعلمين في النواحي الأخلاقية والاجتماعية وعدم التركيز – فقط- على تقديم المعلومات والمعارف والتوجيه الأكاديمي، على أن يكون ذلك في جميع مراحل التعليم.

٤- من الضروري التزام المعلمين والآباء والدعاة بالرفق واللين في تقويم سلوك الأفراد ونصحهم وإرشادهم.

٥- مراعاة المعلمين لمبدأ الرفق واللين واستخدام الأساليب العملية في تقويم سلوك المتلعمين وتجنب الأساليب القائمة على العنف والإهانة.

٦- المبادرة إلى غرس وتعزيز القيم الروحية والأخلاقية لدى المتعلمين في جميع المراحل التعليمية باستخدام الأساليب والوسائل المناسبة.

٧- تمثل المعلمين لمعايير القدوة الحسنة في أقوالهم وأفعالهم وتجنب كل سلوك يتناقض معها.

٨- يوصى الباحث بإجراء الدراسات التالية:

- برنامج مقترح لتقويم سلوك المتعلمين في مرحلة التعليم الأساسي.
- تقويم أداء معلمي المرحلة الثانوية في تعديل سلوك طلابهم في ضوء المعايير الإسلامية.
- دراسة أنماط السلوك السلبي الشائعة لدى طلبة الجامعة وسبل مواجهتها في ضوء التربية الإسلامية.
- أثر الفضائيات في تعزيز بعض الأنماط السلوكية غبر المرغوب فيها ودور التربية في مواجهتها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (١٩٣٢): **صيد الخاطر**، القاهرة.

٢- ابن حنبل، الإمام أحمد (ب.ت): **مسند الإمام أحمد**، دار الفكر، بيروت.

٣- ابن ماجة، الحافظ أبي عبد الله (ب.ت): **سنن ابن ماجة**، تحقيق (محمد عبد الباقي)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

٤- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل (٢٠٠٣): **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥- ابن هشام (ب.ت): **السيرة النبوية**، دار التراث العربي، القاهرة.

٦- أبو داود، الإمام الحافظ أبي داود سليمان، **سنن أبي داود**، تحقيق (محمد محي الدين عبد الحميد)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧- أبو دف، محمود خليل (١٩٩١): "مشكلة العقاب البدني في التعليم المدرسي وعلاجها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، العدد (الأول)، غزة.

٨- الأصبهاني: الحفاظ أبي القيم أحمد بن عبد الله (ب.ت) : **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الفكر، بيروت.

٩- الأهواني، أحمد فؤاد (ب.ت): **التربية في الإسلام**، دار المعارف، القاهرة.

١٠- البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله (ب.ت)، **صحيح البخاري**، بحاشية السندى، دار المعرفة، بيروت.

١١- البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله (١٩٧٨): **صحيح البخاري** بحاشية السندى، دار المعرفة، بيروت.

١٢- البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله (١٩٨٧): **صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت.

١٣- البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله (١٩٩٧): **صحيح البخاري** ، مراجعة (محمد على القطب، هاشم البخاري)، المكتبة العصرية، بيروت.

١٤- البرجسي، عارف (ب.ت): **التوجيه الإسلامي للنشئ في فلسفة الغزالي**، دار الأندلس، بيروت.

١٥- البيهقي، أحمد بن حسن (١٩٩٤): **سنن البيهقي الكبرى**، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.

١٦- الترمذي، أبو يحي بن سورة (ب.ت): **صحيح الترمذي**، تحقيق (أحمد شاكر وآخرون) دار إحياء التراث، بيروت.

١٧- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (١٩٩٠): **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق (مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨- الحدري، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن (١٩٩٧): **التربية الوقائية في الإسلام وتطبيقاتها في المدرسة الثانوية**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٩- الخطيب، جمال، الحديدي، منى (١٩٩٧): **تعديل السلوك**، جامعة القدس المفتوحة، عمان.

٢٠- الخطيب، جمال (٢٠٠١): **تعديل السلوك الإنساني**، مكتبة الفلاح، الكويت.

٢١- الدارمي، الإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن (١٩٨٧): **سنن الدارمي**، تحقيق (فؤاد زمرلي وخالد العلمي) دار الريان للتراث، القاهرة.

٢٢- الدليم، فهد عبد الله والآخرون (١٩٨٨): **مبادئ القياس والتقويم في البيئة الإسلامية**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة.

٢٣- الشرقاوي حسن، (١٩٨٣): **نحو تربية إسلامية حرة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

٢٤- الشيباني، عمر محمد التومي، (١٩٨٨): **فلسفة التربية الإسلامية**، الدار العربية للكتاب، طرابلس.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٥- الطبراني، سليمان بن أحمد (١٩٨٣): **المعجم الكبير**، تحقيق (أحمد بن عبد الحميد السلفي) مكتبة العلوم والحكم، الموصل.
٢٦- الغزالي، الإمام أبي حامد (ب.ت): **إحياء علوم الدين**، دار المنارة، القاهرة.
٢٧- القيسي، مروان (١٩٩٦): **المنظومة القيمة الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية**، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣.
٢٨- النحلاوي، عبد الرحمن (١٩٧٩) :**أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، دمشق.
٢٩- النسائي، أبو عبد الرحمن بن (ب.ت) **سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندى**، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠- الهيثمي، على بن أبي بكر (١٥٨٦): **مجمع الزوائد**، دار الريان، التراث، القاهرة.
٣١- Beneen- alannsar. Org.as.Htm 20/10/2005
٣٢- بن أبي الحديد، عبد الحميد (١٩٦٣): **شرح نهج البلاغة**، مكتبة الحياة، بيروت.
٣٣- حمدان، محمد زياد (١٩٩٨): **التربية العملية للطلاب والمعلمين**، دار التربية الحديثة، دمشق.
٣٤- رابح، تركي (١٩٨٧): "فلسفة التربية الإسلامية في تكوين المواطن الصالح" **مؤتمر التربية الإسلامية الخامس**، القاهرة، ج٢.
٣٥- رمزي، فتحي هارون (٢٠٠٣): **الإدارة الصفية**، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن.
٣٦- زادة، طاش كبرى (١٩٧٥): **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتب العربي، بيروت.
٣٧- سلطان، محمد السيد (١٩٧٩): **دراسات في التربية والمجتمع**، دار المعارف، القاهرة.
٣٨- سلامة، سالم (٢٠٠١): "أساليب النبي **r** في تصحيح الخطأ عند الصحابة رضوان الله عليهم"، **جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية**، العدد (٦) غزة.
٣٩- عبد العال، حسن (١٩٨٤): "المعلم في الفكر التربوي عند ابن جماعة" **رسالة الخليج العربي**، مكتب التربية لدول الخليج، العدد (١٢) الرياض.
٤٠- عويضة، وليد (٢٠٣): "الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء"، **رسالة دكتوراة**، قسم الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عين شمس.
٤١- فهمي، أسماء (١٩٤٧):: **مبادئ التربية الإسلامية**، لجنة التأليف للترجمة والنشر، القاهرة.
٤٢- قطب، سيد (١٩٧٨): **التصوير الفني في القرآن الكريم**، دار الشروق، بيروت.
٤٣- قميحة، الصليبي (١٩٩١): "التصرفات الأخلاقية لطلبة الضفة الغربية وقطاع غزة" ، **وقائع المؤتمر الأول للتعليم الفلسطيني**، التعليم الفلسطيني إلى أين، المركز الثقافي، بيت لحم.
٤٤- محجوب، عباس (١٩٨٧): **أصول الفكر التربوي الإسلامي**، مؤسسة علوم القرآن، عجمان.
٤٥- مسلم، الإمام أبي الحسن (ب.ت): **صحيح مسلم**، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي) دار الكتب العربية، بيروت.
٤٦- قطب، محمد (١٩٨٢): **منهج التربية الإسلامية**، ج٢، دار الشروق، بيروت.
٤٧- نجاتي، محمد عثمان: دوافع السلوك في الحديث الشريف، **شبكة الانترنت**، ٢٠٠٢/١٢/٢٠.
٤٨- هيكل، محمد حسين (١٩٧٧): **حياة محمد**، دار المعارف، القاهرة.
٤٩- يالجن، مقداد (١٩٨٦): **جوانب التربية الإسلامية الأساسية**، دار الهدى، الرياض.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com